المحتسب

في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها

تأليف : أبي الفتح بن جني

- ٢ -

ص ٦٦ ، س ٨ — ٩ « ... لما كان الغرض فيه أنه قد عرفها وعلمها » .

ضبط الفعلان بالتخفيف مبنيين للفاعل ، وضبطا في ت : « ... عُرِّفَها وعُلِّمها » بالتشديد مبنيين للمفعول ؛ وهو ما يقتضيه سياق المعنى .

س ١٣ « ... فقد عُلِمَ أن الغرض بذلك في جميعه أن الإنسان مخلوق ومضعوف » .

في ت : « ... فقد عُلِمَ بذلك أن الغرض في جميعه ... » وهو النظم البيّن للعبارة .

س ١٣ — ١٤ « ... وكذلك قولهم : ضُرِب زيد إنما الغرض منه أن يعلم أنه منضرب ، وليس الغرض أن يُعْلَم من الذي ضربه » .

في ت : « ... أنه قد ضُرِب » وهو محض الصواب ، فإن بناء « انفعل » من « ضرب » منكر غير معروف . وقد أعاد أبو الفتح تقرير هذه المسألة ص : ١٠٤ وعبارته ثمة عن هذا المعنى : « ... أن يُعْلَمَ أنه مضروب » .

وفي ت أيضاً : « ... إنما الغرض فيه » وهو المألوف في عبارة أبي الفتح ، كقوله فيما تقدّم نقله آنفاً « لما كان الغرض فيه ... » و « أن الغرض في جميعه » . وقد ثبتت « فيه » في ت بعد قوله « ... وليس الغرض » إلا أنها صحفت ها هنا إلى « منه » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ص ٦٧ ، س ٤ « ونحوه قراءة : (أن تبوّيا) ... » .

في ت : « ونحوه قراءة من قرأ : (أن تبويا) ... » .

ص ٦٨ ، س ١١ « ... صحّتا متحرّكتين في ضوٍ ونوٍ وشيٍ ... » .

زاد بعدها في ت : « وفيٍ » ويعزز هـــذه الزيادة أنه ذكر قبل ثلاثة أسطر الألفاظ الأربعة .

س ١٢ فكما تكون الياء مضمومة مع التحقيق في قوله : « أنبئهُمْ » .

في ت : « فكما تكون الهاء مضمومة ... » وهو محض الصواب .

س ٢١ « ... فإنه أشبع الكسرة فمطّها فبلغت ياء ... » .

في ت « ... أشبع الكسرة فمطلها ... » وهو المألوف في عبارة أبي الفتح وأكثر المتقدمين في التعبير عن هـذا المعنى . وقد عقد في الخصائص بابين لإشباع الحركات والحروف سمى أولهما « باب في مطل الحركات » والآخر « باب في مطل الحروف » ٣/١٢٤ وما بعدها .

ص ٦٩ ، س ١٠ « ... فجرت مجرى المنفردة البتة » .

في ت « ... مجرى المفقودة البتة » وهو الصواب .

س ١١ « ... ولا يجري عندي مجرى ياء طواويس ونواويس ... » .

في ت « ... ولا يجري عندك ... » وهو أشبه بسياق الكلام .

ص ٧٠ ، س ٦ « ... فخُفِّفَت الهمزة وأُلقيت حركتها ... » .

في ت « فخففت الهمزة فحذفت وألقيت ... » وهو أتم وأبين .

س ١٤ « .. لم يحفلوا بلفظ » .

في ت « ... لم يحفلوا بلفظه » وهو الصواب .

س ٢٢ « ... ودبّة مهيار ـ وهو من تهوّر » .

في ت « ... وهو من تهوّر الجرف » ويعزز هذه الزيادة قوله ص : ١١٨ كما قالوا « في تهوّر الجرف : تهيّر » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ص ٧١ ، س ١ « ... وأصله كله قنو وصبوة ... » .

في ت « ... قنوة » وهو الصواب ؛ لأن الحديث في أصل « قنية » . وقد ألم أبو الفتح بهذه المسألة في الخصائص ١/٩٣ ، ١٣٧ .

س ١٣ « .. ويجب أن تسقط ضمة الهمزة من « اسجدوا » لسقوط الهمزة أصلاً إذا كانت وصلاً » .

في ت « ... إذ كانت وصلاً » وهو الصواب ، ويشهد بذلك أن أبا الفتح تناول ص ٢٤٠ فما بعدها قراءة أخرى لأبي جعفر نحو القراءة التي تناولها في هذا الموضع فقال في هذا المعنى : « ... والوصل يحذف هـــذه الهمزة أصلاً إذ كانت همزة وصل » .

س ٢٣ — ٢٤ « ... وهو حذفه حركة الإعراب لحركة غير ملازمة » .

في ت « ... لحركة غير لازمة » وهو الصواب .

ص ٧٢ ، س ١ « ... فإن همزة « اسجدوا » يحذفها في الوصل البتة » .

في ت « ... يحذفها الوصل البتة » بإسقاط « في » وهو الصواب . ويعزز ذلك قوله عقبه « ... وإذا كانت محذوفة البتة لم يكن إلى تخفيفها سبيل لأن الوصل يستهلكها البتة » وقوله ص : ٢٤٠ في العبارة عن هـذا المعنى أيضاً « ... والوصل يحذف هذه الهمزة أصلا » .

س ٢٢ « وحكى أبو زيد في خبأة ... » وشرحت « خبأة » في الحاشية ٦ بما نصه : « امرأة خبأة : لازمة بيتها » . وهذا تفسير صحيح من جهة اللغة إلا أنه ليس المراد هنا ، وإنما « خبأة » اسم كتاب لأبي زيد ذكره القفطي في الإنبـاه ٢/٣٥ نقلاً عن ابن النديم إلا أنه صحّف فيه إلى « حياة » كما صحّف فيه وفي غيره أسماء غير كتاب من كتب أبي زيد . وقد سقط اسم هذا الكتاب من مطبوعة فهرست ابن النديم أصلاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ص ٧٣ ، س ١ « ... يريد : على الأرض ، فحذفت همزة أرض تخفيفاً ، وألقيتَ حركتُها على اللام وهي ساكنة كما ترى » .

في ت « فحَذَفَ همزةَ أرض وألْقى حركتَها ... » وهو الصواب الموافق لسياق الكلام .

س ٦ « ... والتاء من السوءة محرّكة » .

في ت « ... متحرّكة » وهو المعروف من لغة أبي الفتح في هـذا الكتاب وغيره .

س ٩ — ١٠ « قال أبو على ما نحن عليه ونعى هذه القراءة [يعني قراءة الكسائي : بما أنزلتِّيك] وقال : لحركة لام أنزل . فإذا قبح ذلك مع أن حركة اللام بناء فما الظن بما حركته إعراب » .

في ت « مع أن حركة لام أنزل بناء ... » وهو أحسن وأبين .

س ١٢ « وقول أحمد بن يحيى : إنه ألقى فتحة أنتُنّه على كسرة الهاء ... »

في ت « ... على كسرة التاء » وهو الموافق لما جاء في أول الخبر ص : ٧٢ حكاية عن أحمد بن يحيى ، وهو قوله : « ... وألقت حركة الهمزة في أنتنه على كسرة التاء من السوءة ... » على أن العبارة عن هذه التاء بالهاء صحيح أيضاً .

ص ٧٨ ، س ١١ « وكذلك قوله : قبقبي ، أراد : قبقبَ ، ثم أشبع فصار قبقبا ، وعلى هذا التخريج يسقط قول سيبويه عن يونس ... » .

وقع في العبارة سقط أخلّ بالمعنى ، وتمام الكلام كما في ت : « ... ثم أشبع فصار قبقبا ، ثم أبدل في الوقف فصار قبقبي ، وعلى هذا التخريج ... » .

ص ٧٩ ، س ٤ « ... وفي ذلك رد لقول يونس : إن لبيك مفرد ... » .

في ت « ... إن لبيك اسم مفرد ... » وهو أبين ، ويؤيده قول سيبويه الذي نقله المحققون في الحاشية ١ ونصه : « وزعم يونس أن لبيك اسم واحد ... » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ص ٨٢ ، س ٥ — ٦ « فأما التثنية والجمع في نحو قولك : قمت قيامين ، وانطلقت انطلاقين ، وعند القوم أفهام ، وعليهم أشغال ، فلم يُثَنَّ شيء من ذلك ولا يجمع ولا يُرَدْ وهو مراد به الجنس ... » .

وفي ت « ... فلم يُثَنَّ ولا يُجمِعَ ... » وهو الصواب الذي تتسق معه العبارة ، وأما اللفظ الذي يليه « ولم يرد » فسقط في ت ، وصواب ضبطه كما يقتضيه المعنى « ولم يَرِد » بفتح الياء وكسر الراء ، مضارع « ورد » لا بضم اليـــاء وفتح الراء ، مضارع « أراد » مبنياً لما لم يسم فاعله ، كما ضُبِط في هذه المطبوعة .

ص ٨٣ ، س ١ « ... فقال قتادة : (فاقتالوا أنفسكم) من الاستقالة » .

في ت « ... فقال قتادة : إنما هي (فاقتالوا أنفسكم) ... » وهو أوفى وأشبه بسياق الكلام .

ص ٨٣ — ٨٤ « ... وعلى أنه لو كان بمعنى استقلت لوجب أن يستعمل باللام فيقال : استقلت لنفسي أو على نفسي ، كما يقال : استعطفت فلاناً لنفسي وعلى نفسي ، وليس معناه أن يسأل نفسه أن تقيله ، وإنما يريد أنه يسأل ربه عز وجل أن يعفو عن نفسه . وكان له حرى ـ لو كان على ذلك ـ أن يقال : فاقتالوا لأنفسكم أي استقيلوا لها واستصفحوا عنها » .

في ت « ... كما يقال : استعطفت فلاناً لنفسي ، أو على نفسي ، وليس معناه أنه يسأل نفسه ... » وهو أشبه بسياق الكلام .

وفي ت أيضاً : « أن يغفر [يعفو] له عن نفسه . وكان حرى ـ لو كان على ذلك ـ أن يقال : فاقتالوا لأنفسكم ... » وهو النظم البيّن للعبارة . وقد فُسِّر « حرى » في الحاشية ١ بما نصه : « حرى : وجه ، فمن معاني الحرى : الناحية » وهذا تفسير بدع لا يقوم به المعنى ، وإنما « حرى » ها هنا بمعنى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

خليق وجدير . وأبو الفتح كثيراً ما يعبر عن نحو هذا المعنى بنحو هذه العبارة ، ومن ذلك قوله ص : ٨٩ من هذا الكتاب : « ... ولو كان في الأصل وصفاً لكان حرى أن يستعملوا منه فعلاً » .

ص ٨٥ ، السطر الأخير « ومنه أيضاً اختصارهم من ثلثمائة إلى تسعمائة على أن أضافوه إلى الواحد . ولم يقولوا ثلاث مئين ... » .

في ت « ومنه أيضاً اقتصارهم . . » وهو محض الصواب .

ص ٨٦ ، س ١٠ « ومنه قولهم : « خالُ مالٍ ، وخائل مالٍ : إذا كان حسن الرعية والتفقد للمال » .

في ت « ومنه قولهم : فلان خالُ مال ... » وهو أوفى وأتمّ .

ص ٨٧ ، س ٢ — ٣ « ... قال الأصمعي : سألت أعرابياً ـ ونحن في الموضع الذي ذكره زهير ـ يعني هذا البيت ... » .

في ت « ... يعني في هذا البيت » وهو الوجه ، ولعل « في » سقطت في الطبع .

ص ٨٨ ، س ٢٠ « ... عن أبي الحسن علي بن سليمان عن أبي العباس محمد ابن يزيد ... » .

في ت « ... علي بن سليمان الأخفش عن ... » .

ص ٨٩ س ٢ « ... غير أن القراءة بترك الهمز : (أدنى) ... » .

في ت « ... بترك الهمز من (أدنى) ... » وهو أحرى بالصواب ، وربما كانت « من » مصحفة عن « في » .

س ٢ « ... وينبغي أن يكون من دنا يدنو . أي قريب » .

في ت « ... أي قَرُب » وهو الصواب .

س ٧ « ... ويؤنّس هـــذا المذهب الثاني أنا لا نعرف فعلاً تصرف من هذا اللفظ ... » .

في ت « ويُؤْنس بهذا المذهب ... » وهو الصواب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

س ١٢ « ومن ذلك قراءة يحيى وإبراهيم : (ما سِألتم) بكسر السين » .

في ت « ... بكسر السين ، مهموزة » ويعزز هذه الزيادة قوله بعد أسطر « وإذا كان كذلك فقراءتها (سِألتم) مكسورة السين مهموزة غريب » .

السطر الأخير « ... فصار ذلك من تركيب اللغة » .

في ت « ... فصار ذلك من تركيب اللغتين » وهو أحرى بالصواب .

ص ٩٠ ، س ١٥ — ١٦ « وكذلك قوله أيضاً : « سيألتم » بكسر الفاء على حد كسرها في سِلتم ، ثم استذكر الهمزة في اللغة الأخرى فقال : سِألتم » .

في ت « ... كسرَ الفاء ... ثم استذكر ... » وهو الصواب الذي يؤيده سياق الكلام .

س ٢٠ « ... فلما كسر السين استذكر الهمزة فراجعه هنا كما راجعه في القول الأول » .

في ت « ... استذكر الهمز فراجعه ... » وهو الوجه لتذكير الضمير العائد عليه .

ص ٩١ ، س ١٢ — ١٣ « ومن ذلك قراءة قتادة « وإن من الحجارة » وكذلك قراءته : « وإن منها » مخففة . قال ابن مجاهد : أحسبه أراد بقوله : مخففة ـ الميمَ ؛ لأني لا أعرف لتخفيف النون معنى » .

في ت « ... قراءة قتادة : « وإن من الحجارة لما » وكذلك قراءته : « وإن منها لما ـ مخففة ... » وهو أوفى وأتم ، ولا بد من ذكر « لما » في كلا الموضعين ليتضح مراد ابن مجاهد من قوله : « أحسبه أراد بقوله : مخففة ـ الميمَ » .

ص ٩٢ ، س ١٧ — ١٩ « ... وقد جاء هبطته متعدياً كما ترى ، قال :

ما راعني إلا جناح هابطاً على البيوت قوطَه العلابطا

وأعمله في القوط ... » .

في ت « ... فأعمله ... » وهو الوجه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ص ٩٣ س ٦ – ٨ « ... ألا ترى أن قوله :

لها حافر مثـــل قعب الوليـــد تتخذ الفأر فيه مغـــارا

أي لو اتخذت فيه مغارا لغوره وتقعبه لوسعها وصلح لها » .

وقد خلت العبارة من خبر لـ « أن » والصواب كما في ت : « ألا ترى إلى قوله ... » وأمثال هذه العبارة كثيرة الدوران في كلام أبي الفتح ، من ذلك قوله ص ٩١ : « ألا ترى إلى قول الله تعالى : « إن كاد ليضلنا عن آلهتنا » و « إن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم » أي إنهم على هذه الحال ... » .

س ١٤ – ١٥ « ومن ذلك قراءة الأعمش : « يسمعون كلم الله » .

« الكلام كل ما استقل برأسه » .

في ت « قال أبو الفتح : الكلام كل ما ... » . وهذا ما درج عليه أبو الفتح في هذا الكتاب من أوله إلى آخره : أن يستهل كلامه على كل قراءة بعد حكايتها بـ « قال أبو الفتح » لئلا يلتبس كلامه بكلام من يحكي عنهم القراءة .

ص ٩٥ س ٩ – ١٠ « ... وذلك قولهم في أثانيّ وأناسيّ : أثانية وأناسية ... » .

وفُسِّر « أثانيّ » في الحاشية ٤ بما نصه : « ... كأنه جمع أثناء ، وواحد الأثناء : ثِنْي كحِمْل ، وهو من الثوب طيه » .

وفي ت « ... أثافيّ وأناسيّ : أثافية ... » ويظهر أن كلا اللفظين مصحف ، والصواب : « أثابيّ » و « أثابية » جمع « أثبيّة » بمعنى « الثبة » . قال في اللسان (ثبا) – : « والثبة والأثبية : الجماعة من الناس ، والجمع أثابي وأثابية ، الهاء فيها بدل من الياء الأخيرة » .

س ١٣ « ومن ذلك ما رواه ابن مجاهد عن أبي عمرو « وآيدناه » . قال ابن مجاهد – على ما علمناه – ممدودة الألف خفيفة الياء » .

جُعِلت عبارة « على ما علمناه » جملة معترضة من كلام أبي الفتح ! وقد وقع فيها تصحيف منكر ، والصواب كما في ت « على فاعلْناه » وهي من كلام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن مجاهد ، يريد أن « آيد » من بناء « فاعَل » . وتصديق ذلك ما جاء عقب ما تقدم من قوله : « وقد روى عن مجاهد في قوله [تعالى] : « إذ أيّدتك » : « آيدتك » قال ابن مجاهد : على فاعَلْتك » .

ص ٩٦ ، س ٢ — ٤ « ولكن قراءة من قرأ « آتينا بها » فاعَلْنا ، ولو كان أفعلنا لما احتاج إلى حرف الجر ، لأنه إنما يقال : آتيت زيداً بكذا، وآتيته » .

في ت « ... وآتيته كذا » وهو الصواب الذي يقتضيه سياق الكلام . وقد خُرِّجت الآية المذكورة في الحاشية ٣ على أنها الآية ٧٤ من سورة الحج ، وإنما هي الآية ٤٧ من سورة الأنبياء .

س ٥ ٦ « ... فقوله في تلك القراءة « آتيناها » كقولك : حاضرنا بها وشاهدنا بها » .

في ت « فقوله في تلك القراءة : « آتينا بها » ... » . وهو الصواب وهذه هي القراءة التي حكاها فيما تقدم نقله آنفا .

س ١٥ « ... وكثر فيه فعّلت : أيّدت ليؤمن ذانك الاعتلالان » .

في ت « ... ذانك الإعلالان » وهو الصواب .

(يتبع) أحمد راتب النفاخ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net